Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 4* ***Issue**: 1 (Jan – March 2023)*
Alorooba Research Journal
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/10*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/58*

***Title**:* رؤية سودانية لمدرسة المهجر الأدبية وهل مدرسة المهجر الأدبية تعبير عن أقلية دينية أم فرع للثقافة العربية المركزية؟

A Sudanese look at the Arab immigration Artistic school (Madrast Almahjar Alarabi Aladabiyya), & whether that school represents a religious minority or is it a branch of the central Arabic culture?

Authors**:* ***Dr. Abdullateef Saeed Mohammed *(Associate Professor, Arabic Language Faculty, International University of Africa, Khartoum – Sudan)*
E-mail: abelataeefsm@gmail.com
Orcid: https://orcid.org/0009-0002-5823-622X

***Citation**:* *Dr.Abdullateef Saeed Mohammed. (2023). A Sudanese look at the Arab immigration Artistic school (Madrast Almahjar Alarabi Aladabiyya), & whether that school represents a religious minority or is it a branch of the central Arabic culture?* رؤية سودانية لمدرسة المهجر الأدبية وهل مدرسة المهجر الأدبية تعبير عن أقلية دينية أم فرع للثقافة العربية المركزية؟ *Alorooba Research Journal, 4(1), 46–63. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/58*

Published: *2023-02-20*
***Publisher**:* *Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad-Pakistan*

***Indexation**:* *ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.*

رؤية سودانية لمدرسة المهجر الأدبية

وهل مدرسة المهجر الأدبية تعبير عن أقلية دينية أم فرع للثقافة العربية المركزية؟

A Sudanese look at the Arab immigration Artistic school (Madrast Almahjar Alarabi Aladabiyya), & whether that school represents a religious minority or is it a branch of the central Arabic culture?

Dr. Abdullateef Saeed Mohammed
Associate Professor, Arabic Language Faculty
International University of Africa, Khartoum – Sudan
E-mail: abelataeefsm@gmail.com Orcid: https://orcid.org/0009-0002-5823-622X

Abstract

Since early boyhood, when I was a pupil at the primary and middle school, I was attracted to the writings of this artistic school; and I learnt many passages of its poetry and prose by heart. The same was done by many Sudanese boys and girls of my age and education.

Moreover, many Sudanese people who are not part of the academic line also did the same. This includes: carpenters, tailors, retail-sellers and farmers who had a limited knowledge of reading and writing in Arabic language.

Some of the poems which were written by poets of this artistic school were composed and sung by famous Sudanese singers.

Why are Sudanese obsessed by this artistic school despite the fact that the authors of this school are all Christians?

This paper is therefore written to answer the following questions:

- *Are the Sudanese attracted alone to the products of this school or is that a general Arab attraction to it? And if that attraction is not limited to the Sudanese and is shared by all Arabs, then why was that so?*
- *Another question raised and answered by this paper is:*
- *Does this school represent a limited closed religious minority?*
- *Finally, can this artistic school be considered as a branch of the central Arab culture tree' or is it a growth of its own?*

***Keywords**: Immigrant Literature, Christians, Religious Minority, Sudanese, Madrast Almahjar Alarabi Aladabiyya.*

بسم الله الرحمن الرحيم

د. عبد اللطيف سعيد[١]

مدرسة المهجر الأدبية العربية والتي قوامها كتّاب وشعراء من الشام كلهم مسيحيون هاجر جزء منهم إلى أمريكا الشمالية حيث كونوا الرابطة القلمية، والجزء الآخر هاجر إلى أمريكا الجنوبية، حيث كونوا العصبة الأندلسية، وأشهر كتّاب مدرسة المهجر العربية هم: جبران خليل جبران، وإيليا أبو ماضي، وميخائيل نعيمة، وإلياس فرحات.[٢]

منشأ اهتمامي بهذه المدرسة والنظر إليها من منظار سوداني هو أنني لاحظت وأنا طفل في الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمري أني أحفظ معظم إنتاج شعراء هذه المدرسة وخاصة إنتاج الشاعر إيليا أبو ماضي وقصائده: كن جميلا تر الوجود جميلا.. وقصيدة: ابتسم، وقصيدة: لست أدري.

ثم إنني ومنذ ذلك العمر المبكر كنت مفتوناً بإنتاج جبران خليل جبران النثري، وخاصة بكتابيه: المواكب، والعواصف، وديواني: إيليا الخمائل، والجداول.[٣]

واهتمامي وأنا صغير بإنتاج هذه المدرسة نابع من اهتمام عام في المدارس الابتدائية والمتوسطة بهذا الإنتاج الأدبي لمدرسة المهجر، ولم أكن وحدي من يحفظ ويهتم بهذا الإنتاج الأدبي لهذه المدرسة، بل إن ذلك الاهتمام كان تيارا طاغياً في مدارس الأولاد والبنات في السودان من السنة الخامسة الابتدائية وإلى الجامعة، بل إنني لاحظت أن الرجال والنساء المستنيرين ممن لم يكونوا في المدارس بل كانوا صناعاً ومزارعين وعمالاً وتجّار قطاعي كانوا كذلك يحفظون ما نحفظ ويهتمون بما نهتم به نحن في سنّنا الصغيرة تلك في مدارسنا، وقد كان الناس في الأسواق والقرى يقول بعضهم لبعض: "كن جميلا تر الوجود جميلا"، وابتسم يكفي التجهم في السماء" ولست أدري"... إلخ.

وأذكر أنه في عام ١٩٥٧م حينما توفي إيليا أبو ماضي أمر ناظر إحدى هذه المدارس المتوسطة حولنا بإقامة (طابور خاص) قرع له جرسا، وجمع له التلاميذ، ووقف الأساتذة والتلاميذ حداداً، وخطب ناظر المدرسة وبعض الأساتذة منوّهين بمكانة إيليا أبي ماضي الأدبية، وتأسفوا لوفاته، بل ذرفوا الدموع سخية سخينة لوفاته .. هذا في ريف من أرياف مدينة ود مدني الريفية على بعد مئات الأميال من الخرطوم عاصمة السودان.. فتأمّل!!

وأنا أسترجع كل ذلك الآن أسال نفسي: ما الذي جعل الناس في الريف السوداني وفي مراحل التعليم الأولية والمتوسطة بل وبعض عامة الناس بمن لا ينتمون إلى المدارس ولا دخلوها يتعلقون بإنتاج مدرسة المهجر العربية ويحفظونه ويتداولونه بينهم؟! ما منشأ هذا الاهتمام الذي يبدو غريباً؟!

أظن أن ذلك راجع إلى سببين:

أولاً: السبب الأول يتعلق بطبيعة العمل الأدبي المهجري الذي يتسم بسمتي البساطة والسهولة، مع الروح التأملية الحكيمة والعاطفة الإنسانية السامية. مما يجعل المتلقي يندمج تلقائياً في النص، سواء أكان هذا النص شعرياً أم نثرياً، ويجعلك تحس وكأن هذا النص من تأليفك أنت! أو أنه ألّف من أجلك؛ لأنه يتجاوب مع أحاسيسك، يخاطب عقلك المباشر، ويحرك فيك مؤشر المنطق السليم، كما أنه يخلق منك على بساطتك وصغر سنك وقلة اطلاعك فيلسوفا تلقائيا لا تخلو فلسفته من موسيقى موحية ووزن متسق جميل.. فأنت تتأمل وتتفلسف وتغني في نفس الوقت مقطوعة: (من أينها المشتكي وابتسم) فهذه المدرسة بصفاتها هذه قد أثرت على المجتمع العربي كلّه، ووجدت بذلك انتشاراً واسعاً ورواجاً كبيراً. لكن أظن أن الذي أعطاها هذه الأهمية الخاصة في السودان هو أنه كان في كلية غردون التذكارية[٤] عددٌ من الأساتذة الشوامّ النصارى الذين يدرسون الأدب، والذين بثّوا حب أدب هذه المدرسة في أفئدة طلابهم. ثم إن هؤلاء الطلاب صاروا أساتذة أدب في المدارس فيما بعد، فنقلوا إعجاب أساتذتهم بأدب المهجر إلى طلابهم، وهكذا تولّد هذا الإعجاب والاهتمام وتشعّب، وانتقل من كلية غردون إلى بخت الرضا ومن ثم المدارس الثانوية وقتها.

ولما صار الإعجاب بهذه المدرسة تياراً شعبياً كبيراً في السودان تلقف الفنانون ذلك واقتطفوا بعض أشعار هذه المدرسة ولحّنوها وغنّوها.

وأول من تغنى من أشعار هذه المدرسة على نطاق العالم العربي كله، فنان من مدرسة الغناء التقليدي في السودان المعروفة (بحقيبة الفن) وهو الفنان فضل المولى زنقار الذي لحّن وأدى أغنية من أشعار أحد مؤسسي هذه المدرسة، أعني: مدرسة المهجر، وهو الشاعر إلياس فرحات، والقصيدة هي: (يا عروس الروض يا ذات الجناح يا حمامة) في ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي وأدّاها أداء جميلا، تقمص فيها روح الشاعر، وأصبحت من التراث الموسيقي

الكلاسيكي الرصين، وفي لحنها استوحى هديل الحمائم وسجعها، ولا غرو فهو رجل مثقف واسع الاطلاع: خطاط وممثل ولاعب كرة.. وهذه هي كلماتها:

يا عـــروس الـــروض يا ذات الجنـــاح يا حمامـــة
ســـافري مصـــحوبةً عـــن الصـــباح بالســـلامة
واحملـــي شـــوق فـــؤاد ذي جـــراح وهيامـــه

**

أســـرعي مـــن قبـــل يشـــتدّ الهجـــير بالنـــزوح
واســـبحي مـــن بـــين أمـــواج الأثـــير مثـــل روحـــي
فـــإذا لاح لـــك الـــروض النضـــير فاســـتريحي

**

رفـــرفي في روضـــة الأفـــق النضـــير وتغـــنّي
وانظـــري محبـــوبتي عنـــد الأصـــيل وتأنّي
وهـــي إن تســـألك عـــن صـــبّ عليـــل كـــان عـــنّي

**

خبّريهـــا أنّ قلـــب المســـتهام ذاب وجـــداً
واســـأليها كيـــف ذيّاك الغـــرام صـــار صـــدّاً
فهيـــامي لم يعـــد فيهـــا هيـــامٌ بـــل تعـــدّى

**

وإذا أبـــدت جفـــاءً وصـــدوداً واعتســـافا
فاتركيهـــا إنهـــا في ذا الوجـــود ســـتُكافا
حـــين يأتيهـــا زمـــانٌ فتريـــد وتحـــبّ وتجافـــا

**

وغـــدا إن أقبـــل الفصـــل المخيـــف برعـــوده
ثم لم يبـــق مـــن الـــورد اللطيـــف غـــير عـــوده
إن للحســـن ربيـــع وخريـــف في وجـــوده

وبعضهم يلحق بها أبيات أخرى تتقدم أو تتأخر عن هذا الترتيب:

ذكرّيهـــــا بأويقـــــات اللقـــــاء والتّصـــــابي

حـــين كنـــا كـــل صـــبحٍ ومســـاءٍ باقـــتراب

عـــلّ بالتـــذكار لي بعـــض الشـــفاء مـــن عـــذابي

**

فـــإذا مـــا أظهـــرت حبـــاً ولينـــاً واشـــتياقاً

وســـليها رأيهـــا في أيّ حـــينٍ نتلاقـــى(٥)

غنّاها فنانون سعوديون وعرب، مثل: طارق عبدالحكيم، وطلال مداح، ومطلق الذيابي، ومحمد عبده، وعبادي الجوهر، وعبدالله محمد، وعبدالله مرشدي، وسعود زبيدي، ومسفر القتامي، ومحمد علي سندي، وتومة، وحيدر فكري، وطلال سلامة.(٦)

وأول من غنى هذه القصيدة كان المطرب السوداني فضل المولي زنقار في ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي، ثم غناها في السودان أيضا المطرب عبدالعزيز داود، وفي مصر عبدالغني السيد.

ثم إن الفنان السوداني الكبير المعروف بعميد الفن الأستاذ أحمد المصطفي اختار قصيدة أخرى من قصائد شعراء المهجر ولحنها وغنّاها، وهي قصيدة: وطن النجوم للشاعر المهجري إيليا أبي ماضي. وأبدع الفنان أحمد المصطفي أيما إبداع في أداء تلك الأغنية التي كان العود هو الآلة الموسيقية الأساسية التي تقود اللحن، مما جعل اللحن آسراً طروباً بشكل باهر وأصبحت مسموعة ومحفوظة ومرددة من جماهير الشعب السوداني مع أنها مكتوبة باللغة العربية الفصحى، ولكن لسلاستها وجمال نظمها وسمو غرضها الذي نظمت فيه تمكنت من أفئدة المستمعين، مع أن معظم متلقي الغناء في وقت خروج تلك الأغنية للوجود كانوا من الأميين.

والقصيدة رومانسية تحكي عن تجربة عودة إيليا أبي ماضي إلى وطنه لبنان (الذي يسميه وطن النجوم)، ويحاول أن يذكر الوطن بنفسه، فيقول له: إن كنت قد نسيتني يا وطني لطول انقطاعي عنك فإنما أنا ذلك الولد الذي دنياه كانت ههنا وإنه بلبل من طيور لبنان وقطرة من مياهه..).

انظر إلى تباين البيئتين: اللبنانية والسودانية، ومع ذلك وحّد إيليا أبو ماضي بشعره السهل الرصين السلس البديع ما بين هاتين البيئتين: واحدة في الشام مطلة على البحر الأبيض المتوسط وأهلها بيض وجوهاً بارد، وأخرى أفريقية مطلة على البحر الأحمر وأهلها سود وجوها حار. فأنساهم الشاعر بإبداعه هذه الفروق، ومحا ما بينهم من الاختلاف، ومزجهم في وحدة شعورية واحدة جعلت الإنسان السوداني يتحد مع الإنسان اللبناني، ويكون الولد اللبناني العائد هو نفسه الولد السوداني العائد بعد غياب طويل، فلما امتزج المزاجان كان الشعر الذي ألف في لبنان مطرباً ومحركاً للمتلقي السوداني.

وهذا هو نص القصيدة المغناة:(٧)

وطـــــــنٌ أنا هنـــــــا حـــــدّقْ أتـــــذكر مـــــن أنا؟
ألمحـــــتَ في الماضـــي البعيـــد فـــــتىً غريـــــراً أرعنـــــا
جـــذلان يمـــرح في حقولـــك كالنســـــــيم مدنـــــــدناً
المقتـــــني المملـــوك ملعبـــه وغـــــــير المقتـــــــنى
يتســـلّق الأشـــجار لا ضـــجراً يحـــــــــــــسُّ ولا ونى
ويعـــود بالأغصـــان يُريهـــا ســـــــيوفاً أو قِنـــــــا
ويخـــوض في وحـــل الشّـــتا مـــــــتهلّلاً متيمّنـــــــا
لا يتّقـــي شـــرّ العيـــون ولا يخـــــاف الألســـــنا
ولكـــم تشـــيطن كـــي يقـــول النـــــاس عنـــــه تشـــيطنا
أنا مـــــن مياهـــك قطـــرةٌ فاضـــت جـــداول مـــن ســـنا
أنا مـــــن ترابـــــك ذرّةٌ ماجـــت مواكـــب مـــن مُـــنى
أنا مـــــن طيـــورك بلبـــلٌ غـــنّى بمجـــدك فـــاغتنى
حمـــل الطّلاقـــة والبشاشـــة مـــــن ربوعـــك للـــدّنا
كـــم عانقـــتْ روحـــي رباك وصـــــفّقت في المنحـــــنى
للعلـــم ينشـــره بنـــوك حضـــــارة وتمـــــدّنا
للّيـــل فيـــك مصـــلّياً للصـــبح فيـــك مـــؤذّنا

للشـــمس تبطـــيء في وداعٍ ذراك كـــي لا تحـــزنا
للبـــدر في نيســـان يكّحـــل بالضـــياء الأعينـــا
فيـــذوب في حـــدق المهـــى ســـحراً لطيفـــاً ليّنـــا
للحقـــل يرتجـــع الروائـــع زنبقـــاً أو سوســـنا
للعشـــب أثقلـــه النـــدى للغصـــن أثّلـــه الجـــنى
عـــاش الجمـــال مشـــرداً في الـــروض ينشـــد مســـكنا
حـــتى انكشـــفت لـــه فـــألقى رحلـــه وتوطّنـــا
واســـتعرض الفـــن الجبـــال فكنـــتَ أنـــت الأحســـنا
لله ســـرٌّ فيـــك يا لبنـــان لم يعلـــن لنـــا
خلـــق النجـــوم فخـــاف أن تغـــوى العقـــول وتفتنـــا
فأعـــار أرزك مجـــده وجلالـــه كـــي نؤمنـــا
زعمـــوا ســـلوتك ليـــتهم نســـبوا إليّ الممكنـــا
فـــالمرء قـــد ينســـى المســـيء المفـــترى والمحســـنا
والخمـــر والحســـناء والـــوتر المـــرّنح بالغنـــا
ومـــرارة الفقـــر المـــذلّ بلـــى ولـــذّات الغـــنى
لكنـــه مهمـــا ســـلا هيهـــات يســـلو الموطنـــا

غنّى الفنان أحمد المصطفى هذه القصيدة الطويلة، ولم يحذف منها سوى أبيات قليلة معدودة، ولكنه لم يحذف بعض الأبيات غير المنطبقة على جغرافية السودان، كقول إيليا: (ويخوض في وحل الشتا متهللاً متيمنا) مع أن الوحل والمطر في السودان لا يكون شتاء بل يكون صيفا.. وأداها باقتدار وتمكن وتقمص عجيب .. ولولا أنه كان يغني على السلم الخماسي الذي لا يسيغه كثير من المستمعين العرب؛ لكانت من أشهر الأغاني العربية على الإطلاق (أغنية لبنانية – سودانية) فتأمل!

فهذا إذن طوفان من الإعجاب السوداني بمدرسة المهجر العربية التي مؤلفوها شوامّ بيض عرب نصارى، فلو عدنا لسبب رواج المؤلفات المهجرية في السودان لأمكن أن نلخصها فيما يلي:

١- أثر الأساتذة الشوامّ عامة والنصارى على وجه الخصوص من أساتذة كلية غردون التذكارية بالخرطوم في ترويج إنتاج هذه المدرسة، حيث بدأوا هم بتدريسه لطلابهم أو قراءته في الليالي الأدبية والمنتديات في الكلية الجامعية.

٢- دور مدرسة أبولو في نشر أدب المهجريين في مجلتهم بعد أن أبدوا إعجابهم به وتأثرهم به، وانتقل هذا الإعجاب من مصر إلى السودان وخاصة وقد كان من أبرز أعضاء مدرسة أبولو من السودانيين الأستاذان: محمد أحمد محجوب والتجاني يوسف بشير، ولا غرو أن يكون الإعجاب متبادلاً بين أعضاء مدرسة المهجر الأدبية وبين صاحب مدرسة أبولو الدكتور أحمد زكي أبي شادي، والذي روجت مجلته لمدرسة المهجر، فقد كتب ديب نعوم ليدن أحد المهجريين في الذكرى الأولى لوفاة أبي شادي يشيد بدوره الأدبي المتفرد.(٨)

٣- أثر الأساتذة والطلاب والوافدين من السودانيين الذين درسوا بمصر بعد أن راج تيار الإعجاب بمدرسة المهجر في مصر رواجا شديدا، فنقلوا ذلك إلى السودان عند عودتهم إليه في مجالاتهم المختلفة.

٤- لما رسخ الإعجاب بهذه المدرسة الأدبية في السودان تلقّف مؤلفو المناهج الأدبية المدرسية ذلك، وانتخبوا مختارات من أدب المهجر، وأودعوها في المناهج الدراسية، مما ثبت أركان هذه المدرسة الأدبية في السودان، وجعلها جزءا من المنهج المدرسي.

٥- قام نظام التعليم في السودان في أطواره الأولى في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن العشرين الميلادي وما تلاها، قام على اعتماد المكتبة الخارجية نظاماً مساعداً لتقوية العملية التعليمية، وقد صادف ذلك انتشاراً واسعاً لمطبوعات مدرسة المهجر العربي، مما جعلها متاحة بشكل واسع وكبير في متناول يد الطلاب، بعد أن أصبحت وزارة التعليم تشتريها وتبعث بها إلى المدارس في مراحلها المختلفة.

٦- كان لسهولة لغة مطبوعات مدرسة المهجر وسلاستها أثر لا ينكر في جعل طلاب المدارس وغيرهم من المستنيرين وحتى غير المتعلمين تعليماً نظاميا مرتباً يقبلون على مطالعة هذه

المطبوعات بدرجة مذهلة.. حتى إنه قد يكون من الممكن أن تقول إن مطبوعات مدرسة المهجر الشعرية والنثرية قد تجاوزت حاجز المتعلمين وقفزت إلى ميدان الشعب مباشرة.

وقد كان من السهل جداً أن تجد ديوانا لإيليا أبي ماضي أو كتابا نثرياً لجبران خليل جبران في بيت نجّار أو حدّاد أو بنّاء أو مزارع.

٧- ليست سهولة اللغة وسلاستها هما العاملان الوحيدان اللذَين نشرا إنتاج مدرسة المهجر، بل كانت هناك عوامل أخرى لا تقل عنهما جذباً للناس في السودان للتعلق بهذه المدرسة، وهو جانب التأمل، يقول الدكتور عيسى الناعوري في كتابه أدب المهجر:

(والذي يقرأ أدبهم التأملي؛ الشعري والنثري، يرى أن هؤلاء الأدباء – الأدباء بالطبع لا بالمران والصناعة – كأنما كانوا في تأملاتهم يتجردون من طبيعة الطين، ويسمون فوق الحياة وفوق البشر، ويحلقون بأخيلتهم في عوالم مجهولة، يحللون النفس الإنسانية ويصورونها بدقة، يحاولون إماطة اللثام عن أسرار الحياة وأسرار ما وراء الحياة. وفي كثير من هذه التأملات العميقة الرحيبة يحدوهم الشك.. ولكنه الشك الباحث عن الحقيقة، المتطلع إلى تحقيق مُثل إنسانية عليا خالدة لا تتطرق إليها الشكوك، ولا تلفقها الاوهام والأساطير، لذلك نستطيع أن نقول: إن الأدب العربي لم يعرف الأدب التأملي قطّ، كما عرفه في أدب المهجر بشكل جديد رائع، فيه عمق ورحابة وشمول، وفيه قوة وحيوية وجمال).[٩]

فهذه الروح التأملية الساحرة المحتوى في ظرف اللغة الميسورة الحلوة التي تتدفق سلاسة وجمالا جعلت قراء الأدب عامة – والقراء السودانيين بشكل خاص؛ لأنهم موضوع بحثنا هذا – يتعلقون بمؤلفات هذه المدرسة شعرها ونثرها، وجعلتهم يحفظون الشعر، وهذا ميسور، ولكنهم كانوا أيضا يحفظون مقطوعات من نثر جبران وميخائيل نعيمة وغيرهم.

أريد أن أختلف قليلا مع الأستاذ عيسى الناعوري الذي نسب (التأمل) إلى أدب المهجر، وجعل المهجريين كأنهم هم من اخترع فكرة التأمل في الأدب العربي. وعلى الرغم من موافقتي للأستاذ عيسى الناعوري في قوة جاذبية التأمل عند المهجريين ولكن التأمل الحكيم قديم في الأدب العربي، وقد يجد الباحث أثرا له قويا في أشعار قديمة منذ المعلقات وربما قبلها، وصحيح ما ذهب إليه الأستاذ عيسى من قوة التأمل عند أبي العلاء، ولكن أبا العلاء على قوته في المجال يشاركه فيه شعراء وأدباء آخرون، كالمتنبي وأبي تمام وأبي العتاهية وبشار وغيرهم.

ولعل الباحث إذا نظر في ديوان الإمام الشافعي يجده كله عبارة عن تأمل في الحياة وسلوك الإنسان وما ينبغي أن يكون عليه الإنسان السويّ. في لغة أقل ما يقال فيها إنها لغة شافعية جمعت ما بين صحة وبلاغة وجاذبية لغة قريش (آل المطلب) ونصاعة لغة الأزد، إذ أن الإمام الشافعي مطّلبيّ أزديّ. الذي قيل إنه لولا تخيره لمسالك السهولة لما فهمه حتى طلابه الكبار.(١٠)

وهذا قد يساعدنا في الإجابة على أحد أسئلتنا الأساسية، وهي: هل مدرسة المهجر فرع من فروع الثقافة العربية المركزية؟

وهل يعقل أن يكون أدباء المهجر قد انبعثوا من لا شيء ولم يقرؤوا زهيراً وطرفة والمتنبي وأبا تمام وأبا العتاهية وبشاراً.. طبعاً هذا مستحيل، فهم ولاشك قد قرؤوا أولئك كلهم وغيرهم. بل وقرؤوا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واطلعوا على السيرة النبوية، ومرّوا ولو مرورا عابراً على كتب الفقه؛ لأنه على الرغم من أنهم ليسوا مسلمين عقيدةً ولكنهم عرب ثقافةً، ولغة العرب وثقافتها لا تنفصل أصلا عن هذه الأصول التي كانت متاحة في المجتمع العربي على سعته، وقد ثبت تاريخيا أن بعض النصارى واليهود في المجتمع العربي كانوا يحفظون القرآن الكريم، أو قل: كانت لهم علاقة بالقرآن الكريم قد تكون دون الحفظ ولكنها علاقة من قرأه وتوقف عنده واحتج به أو حتى خاصمه ونقده.

يقول جبران في كتابه (المواكب) متحدثا عن العدل:

والعـــدل في الأرض يُبكـــي الجـــن لـــو سمعـــوا
بـــه ويستضـــحك الأمـــوات لـــو نظـــروا
فالســـجن والمـــوت للجـــانين إن صـــغروا

**

والمجـــد والفقـــر والإثـــراء إن كـــبروا
وســـارق الزهـــر مـــذمومٌ ومحتقـــر
وســـارق الحقـــل لهـــو الباســـل الخطـــر
وقاتـــل الجســـم مقتـــولٌ بفعلتـــه
وقاتـــل الـــرّوح لا تـــدري بـــه البشـــر

أليس هذا كلام من قرأ أن زاهداً مرّ بسارق يُقطع، فقال: "سارق العلانية يقطع سارق السر.

إيليا أبو ماضي في قصيدة (الطلاسم):

جئـــتُ لا أعـــرف مـــن أيـــن؟ ولكـــن أتيـــتُ

ولقـــد أبصـــرتُ قـــدّامي طريقـــاً فمشـــيتُ

وســـأبقى ســـائراً إن شـــئتُ هـــذا أم أبيـــتُ

كيـــف جئـــتُ؟ كيـــف أبصـــرتُ طريقـــي؟

لســـــــــــــــــــــــــــــــتُ أدري

هل يمكن أن يكون إيليا لم يقرأ مطلقا قول القائل: من قال لا أدرس فقد أفتى؟!. أو قول عمر بن عبد العزيز : من قال لا أدري فقد أحرز نصف العلم؟!.. وما روي عن مالك بن أنس: أن رجلا سأله عن مسألة، فقال: لا أدري، فقال: سافرت البلدان إليك، فقال: ارجع إلى بلدك، وقل سألت مالكاً فقال: لا أدري.(١١)

لكن بالطبع هناك فرق كبير بين (لا أدري) الفقهاء، والخلفاء، وبين (لا أدري) إيليا أبو ماضي، فالأوائل يصرحون في شجاعة عن قصور معرفتهم في أمر من أمور الدين الذي يؤمنون به إيمانا تاما قاطعاً، ولكن (لا أدرية) إيليا ربما تلحق بمذهب (اللاأدرية) أو الاغنوستية (*Agnosticism*)(١٢). وهو المصطلح المشتق من الإغريقية، وهو توجه فلسفي يؤمن بأن القيم الحقيقية للقضايا الدينية أو الغيبية غير محددة، ولا يمكن لأحد تحديدها خاصة تلك المتعلقة بالقضايا الدينية ووجود الله وعدمه.. وهو مذهب شكّيّ أقرب إلى إنكار الدين منه إلى إثباته.

وقد كانت قصيدة (لست أدري) من ضمن المقررات المدرسية السودانية في فترة من الفترات، ثم إنه قد احتج عليها وسحبت في المقرر، ومهما يكن من شيء فإنك ترى أن مدرسة المهجر الأدبية تثير قضايا شبيهة بالقضايا التي أثارتها المدارس الدينية الإسلامية الفلسفية المختلفة، حيث تتفق وتختلف وتتصادم، فمدارس الشيعة والمعتزلة والمرجئة والخوارج أبرز صراعها نشاطا فكريا حيويا أثّر على فهم الدين، وغيّر اتجاهات السياسة، وأثار أحيانا الصراعات الفكرية التي تطورت أحيانا إلى صراعات دموية، ونشأت من خلال تصوراتها أحزاب وربما قامت من جرّاء أفكارها دول ودويلات.

أنا لست هنا بصدد أن أصحح أو أخطّئ ما ذهب إليه أصحاب مدرسة المهجر في تأملاتهم الأدبية الفلسفية، ولكن مهموم أكثر بإلحاق هذه المدرسة الأدبية بمركزيتها الثقافية العربية، وأن هذه المدرسة الأدبية وإن كان أفرادها نصارى فإنهم متأثرون بل ومشاركون في خلق فكر عربي لا يتخذ الإسلام دينا، ولكن لا يتخذه عدوا، بل يتشارك معه تشاركا إيجابيا، ويأخذ ويعطي في الإطار العربي مع المسلمين في غير مشاحّة، وهذه الناحية هي من أقوى ما قرب هذه المدرسة الأدبية إلى أفئدة قراء العربية على النطاق الشاسع الذين هم في أغلبهم مسلمون، وقد ذهب بعض أفراد هذه المدرسة إلى نصح المسلمين بالالتزام بمنهج النبي محمد، ووصفه بأنه المنهج الأرشد، وأن واقع المسلمين يتصادم مع ما دعى إليه رسولهم من الصدق والخلق القويم.

ثم إن أفراد هذه المدرسة الأدبية عروبيين إلى النخاع، ويكفي أن مدرسة المهجر العربي في أمريكا الجنوبية سمت نفسها (بالعصبة) الأندلسية.. تأمل ما في كلمة العصبة من الحماس والقوة وما فيها من الأسف على ذهاب الأندلس من أيدي العرب. فهؤلاء يرون أن الأندلس الضائع لم يضِع من المسلمين وحدهم، بل ضاع من العرب كلهم حتى ولو لم يكونوا مسلمين، وقد عرفت هذه الروح العروبية القومية عند أفراد هذه المدرسة عموماً وعلى الخصوص عند أصحاب العصبة الأندلسية خاصة إلياس فرحات(١٣). الذي كان يجهر بقوميته العربية ما وسعه الجهر بها. ولا يخفى أن الصراع في الأندلس قد كان بين المسلمين والنصارى، وانحاز أصحاب العصبة الأندلسية كما هو ظاهر إلى المسلمين! يبقى هنا سؤال مهم ينبغي الإجابة عليه، وهو: هل تعتبر هذه المدرسة الأدبية – أعني: مدرسة المهجر العربية بشقيها الشمال أمريكي والجنوب أمريكي– تعبيرا عن أقلية دينية؟

لقد كثر الكلام في الآونة الأخيرة عن الأقليات الدينية وعن الاضطهاد الذي تلقاه هذه الأقليات الدينية من الأغلبيات الدينية التي تعيش في أوساطها. وقد تبنّت أمريكا وأوربا على وجه الخصوص هذه الفكرة، واتخذتها مدخلا سياسيا لإثارة المشاعر، ومن ثم الخلافات التي تؤدي في النهاية لتحقيق مصالحها ومنافعها السياسية والاقتصادية. فهل كانت مدرسة المهجر العربي الأدبية ترى أنها أقلية دينية مضطهدة من المسلمين، وأنها من أجل ذلك هاجرت إلى أمريكا الشمالية والجنوبية؟. يقول تاريخ هذه الجماعة أنهم قد فرّوا من بطش العثمانيين ولكنهم لم يصنفوا العثمانيين على أنهم الممثلون الوحيدون للإسلام، بمعنى أنه قد لا يكون دقيقا قولنا

إذا قلنا: إنهم فرّوا من بطش الإسلام، وذلك لأن الفرار من بطش العثمانيين لم يقتصر على هذه الطائفة من الأدباء النصارى بل تعدّاه إلى أدباء آخرين مسلمين يتطابق رأيهم مع رأي مدرسة المهجر في اعتبار العثمانيين باطشين وظالمين. بل إن هذا قد كان رأياً غالبا في أوساط العرب المسلمين في مصر والعراق والشام والحجاز وغيرها من بلاد الإسلام، مما أدى إلى قيام الثورة العربية ضد العثمانيين. وسواء أصبحت فكرة هذه الثورة العربية التي قادتها من الخفاء بريطانيا، وكان مخلب قطها فيها مستر لورنس الذي سمي فيما بعد بلورنس[١٤] العرب، أم لم تصح؛ فإنه قد كان هناك تيارا عربيا عريضاً يعارض العثمانيين، وهذا التيار العربي يحتوي في أغلبه على مسلمين كما يحتوي على غير مسلمين. وعلى ذلك فإنه سيكون من التعميم المخلّ لو قلنا إن مدرسة المهجر العربية هي تعبير عن أقلية مسيحية على النسق السياسي الذي يروّج له اليوم في الأوساط السياسية والدبلوماسية.

أرجو أن أكون قد أجبت بما يشفي غليل القارئ على السؤال الآخر، وهو أن مدرسة المهجر العربية فرع أصيل من فروع شجرة الثقافة العربية، وأنها تعبير (آخر) عن الثقافة العربية بشكل فيه طعم (مختلف) عن التعبير العربي المسلّم عن هذه الثقافة، وأن هذه المدرسة قد استقت مما استقت منه شجرة الثقافة العربية من الموروث الثقافي الضخم للإسلام، وأنها قد حصل لها تمثيل ضوئي غذائي لهذا الموروث الثقافي الضخم الراسخ، وأنها استفادت منه بطريقتها الخاصة وأنها لم تصادمه بل اعترفت به ودافعت عنه.

وهذا هو في نظري المبرر لاتحاد هذه المدرسة الأدبية مع المشاعر العامة في العالم العربي والإسلامي الذي تبناها وأحبها وتفاعل معها. ولا دليل أسطع على ذلك من تبنّي السودانيين لهذه المدرسة الأدبية على الشكل الذي وصفناه في أول هذه الورقة، ولا سبب لهذا الاتحاد الشعوري السوداني مع هذه المدرسة إلا شعور السودانيين أن هذه المدرسة تعبير عما يجيش بخواطرهم، والسودانيون جزء من التيار العربي الكبير الذي قبل هذه المدرسة، ولو كانت هذه المدرسة تصادم المشاعر العميقة المستكنة في أفئدة أفراد الامة العربية والإسلامية؛ لنبذتها، ولكن ترحيبها بها لا بدّ أن يكون دليلاً قويا على أن هذه المدرسة الأدبية قد وصلت إلى مركز عصب التأثير للأمة.

وكثيرا ما يستدلّ بما أوردته جريدة البيان الكويتية (بدون تاريخ) بقلم الدكتور عبد الفتاح عبد الباقي وهو مقال بعنوان: أروع قصيدة في مدح رسول الله من شاعر مسيحي) إذ يقول المقال:

(إنه الشاعر السوري رشيد سليم الخوري الشهير باسم الشاعر القروي،[١٥] عاشق العروبة، الذي عاد من المهجر عندما أعلنت الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨م، إنه المسيحي مؤسس العصبية الأندلسية بالمهجر، ولد الشاعر رشيد الخوري في قرية البربارة، سنة ١٨٨٧م، مسيحي الديانة. وقد هاجر الشاعر إلى البرازيل في عام ١٩١٣م برفقة أخيه قيصر، وتولى رئاسة تحرير مجلة الرابطة لمدة ثلاث سنوات، ثم رئاسة العصبة الأندلسية عام ١٩٥٨م، وظل في المهجر خمسة وأربعين عاما.

وقد دعا في أكثر من قصيدة إلى التحابّ الأخوي بين المسلمين والمسيحيين، وقد قال في إحدى قصائده:

يا فـــاتح الأرض ميـــداناً لدولتـــه صـــارتْ بـــلادك ميـــداناً لكـــل قـــوي

يا قـــوم هـــذا مســـيحيٌ يـــذكّرهم لا يُـــنهض الشـــرق إلا حبنـــا الأخـــوي

فـــإن ذكـــرتم رســـول الله تكرمـــةً فبلّغـــوه ســـلام الشّـــاعر القـــروي

وقد ألقى الشاعر ذلك في حفل في مدينة ساو بالو بالبرازيل، وقد كان الحفل بمناسبة ذكرى ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقال:

> أيها المسلمون العرب، يولد النبي على ألسنتكم كل عام مرة، ويموت في قلوبكم وعقولكم وأفعالكم كل يوم ألف مرة، ولو ولد في أفعالكم لولدتم معه، ولكان كل واحد منكم محمدا صغيرا. ولكان العالم منذ ألف سنة أندلسا عظيما، ولالتقى الشرق بالغرب منذ زمن طويل، ولعقدت المادة الغربية مع روح الشرق المسلم حلفاً.

وقد اجتزأت من قصيدته وكلمته لأنهما طويلتان، وأردت أن أستدلّ بذلك بأن روّاد هذه المدرسة لا يجعلهم انتماؤهم المسيحي يأنفون من ذكر الإسلام ونبي الإسلام بالخير، بل إنهم كانوا يجهرون بذلك دون أي مشاحّة.. وربما أن ذلك قد يساعدنا ونحن نحاول أن نقول إن مدرسة المهجر العربية ليست تعبيرا عن أقلية دينية مغضبة تنتقد وتشكو الأغلبية الدينية التي

نشأت في حضنها، بل إن هذه المدرسة ترى أنها مرتبطة ارتباطا واشجا قويا بأصل جذع الثقافة العربية، وأنها لا تخجل في أن تعبر عن أنها فرع من أفرع هذه الثقافة المركزية، بل قد تفتخر أحيانا بالثقافة العربية الإسلامية، وتعبّر بوضوح عن الإخاء والانتماء الذي يربط بينهما.

قد لاحظت تشابها في الروح الوعظية التي تتسم بها بعض قصائد شعراء مدرسة المهجر مع نفس هذه الروح لقصائد قديمة منسوبة للإمام الشافعي حيث يقول:(١٦)

دعِ الأيام تفعـــل مـــا تشـــاء ... وطـــبْ نفســاً إذا حكـــم القضـــاءُ

ولا تجـــزعْ لحادثـــة الليـــالي ... فمـــا لحـــوادث الـــدنيا بقـــاءُ

وكـن رجـلاً علـى الأحـداث جلـداً ... وشـــيمتك الســـماحة والوفـــاءُ

وإن كثـــرتْ عيوبـــك في الـــبرايا ... وســـرّك أن يكـــون لهـــا غطـــاءُ

تســـتّر بالســـخاء فكـــل غيـــبٍ ... يغطّيـــه كمـــا قيـــل الســـخاءُ

ولا تُـــر للأعـــادي قـــطّ ذلاً ... فـــإن شماتـــة الأعـــداء بـــلاءُ

ولا تَـــرج الســـماحة مـــن بخيـــلٍ ... فمـــا في النـــار للظمـــآن مـــاءُ

ورزقـــك لـــيس ينقصـــه التـــأنّي ... ولـــيس يزيـــد في الـــرزق العنـــاءُ

ولا حـــزنٌ يـــدوم ولا ســـرورٌ ... ولا بـــؤسٌ عليـــك ولا رخـــاءُ

انظر هذه الأبيات التي نظمها الإمام الشافعي في القرن الثاني الهجري، وانظر إلى الأبيات التي نظمها إيليا أبو ماضي في القرن الرابع عشر الهجري، إذ يقول في قصيدته المعنونة (ابتسم):

قـــال الســـماء كئيبـــةٌ وتجهّمـــا ... قلـت ابتسـم يكفـي الـتجهم في السـما

قـــال الصّـــبا ولّى فقلـــتُ لـــه ابتســـم ... لـــن يُرجـــع الأســـفُ الصّـــبا المتصـــرّما

قـــال الـــتي كانـــت سمـــائي في الهـــوى ... صـــارت لنفســـي في الغـــرام جهنّمـــا

خانـــتْ عهـــودي بعـــدما ملّكتهـــا ... قلـــبي فكيـــف أطيـــق أن أتبســـما

قلـــتُ ابتسـم واطـرب فلـو قارنتهـا ... قضـــيتَ عمـــرك كلّـــه متألمـــا

قـــال التجـــارة في صـــراعٍ هائـــلٍ ... مثـــل المســـافر كـــاد يقتلـــه الظمـــا

قلـــتُ ابتسـم مـا أنـتَ جالـب دائهـا ... وشـــفائها فـــإذا ابتســـمت فربمـــا

أيكـــون غـــيرك مجرمـــاً وتكـــون في وجـــلٍ كأنـــك صـــرت أنـــت المجرمـــا
قـــال العـــدى حـــولي علـــتْ صـــيحاتهم أأُســـرّ والأعـــداء حـــولي في الحمـــا
قلـــتُ ابتســـم لم يطلبـــوك بـــذمّهم لـــو لم تكـــن مـــنهم أجـــلّ وأعظمـــا

أليست هي نفس الفكرة .. عند الشافعي وأبي ماضي؟ حتى مسألة الأعداء ووجوب عدم الالتفات إلى مكائدهم واحدة، هل يمكن أن يكون أبو ماضي لم يقرأ شعر الشافعي؟! وهو شعر متاح يقرؤه في العالم العربي كل أحد، دعك من رجل أديب ومؤلف وصاحب رسالة أدبية كإيليا أبي ماضي.

ولنقرأ معا أبياتاً نختارها من لامية العجم للطغرائي –وهو شاعر قديم– لنرى التشابه بين قوله وأقوال هذه المدرسة، إذ يقول الطغرائي:[١٧]

أعـــدى عـــدوك أدنى مـــن وثقـــت بـــه فحـــاذر النـــاس واصـــحبهم علـــى دَخَـــل
وإنّمـــا رجـــل الـــدنيا وواحـــدها مـــن لا يعـــوّل في الـــدنيا علـــى رجـــل
وحســـن ظنـــك بالأيام معجـــزةٌ فظـــنّ شـــراً وكـــن منهـــا علـــى وجـــل
غـــاض الوفـــاء وفـــاض الغـــدر وانفرجـــتْ مســـافة الخلـــف بـــين القـــول والعمـــل

فأنت ترى فيما قاله الطغرائي نصائح وتأملات تجدها موفورة في إنتاج مدرسة المهجر العربي؛ ذلك لأن المورد الذي يستقون منه واحد، وهو مورد الثقافة العربية المركزية العريضة.

وأخيراً هل يلام السودانيون لو أحبوا مدرسة المهجر العربية التي كانت تعبيراً وفرعاً من الثقافة العربية المركزية ولم تكن تعبيرا محدوداً عن طائفة دينية ضيقة، ولأنها عبرت عنهم أحسن تعبير؟!.

المراجع والمصادر:

١. أحلام الراعي، إلياس فرحات، سان باولو، ١٩٥٢م.
٢. أدب المهجر، صابر عبدالدائم، دراسة تأصيلية تحليلية، دار المعارف – ط١، ١٩٩٣م.
٣. أدب المهجر، عيسى الناعوري، دار المعارف، ١٩٩٠م.
٤. الأعلام، خير الدين الزركلي.
٥. أعمدة الحكمة السبعة، توماس إدوارد لورنس (لورنس العرب)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع – بيروت.

٦. التجديد في شعر المهجر، محمد مصطفي هدارة، دار المعارف – مصر، ١٩٨١م.

٧. حكايات الأغاني رحلة القصيدة من الديوان للأغنية، فارس يواكيم.

٨. الخمائل، إيليا أبو ماضي، دار العلم الملايين – بيروت، ١٩٧٤م.

٩. ديوان إيليا أبو ماضي، إيليا أبو ماضي، دار العلم الملايين – بيروت، ١٩٧٩م.

١٠. ديوان الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، دار المعارف – مصر، ١٩٨٠م.

١١. ديوان القروي، رشيد سليم الخوري القروي، وزارة الدولة – الجمهورية العربية الليبية، ١٩٧١م.

١٢. الشعر العربي في المهجر محمد عبدالغني حسن، دار المعارف – مصر، ١٩٧٣م.

١٣. قصة الأدب المهجري، عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٩٧٣م.

١٤. لامية العجم، الطغرائي.

١٥. *Encyclopedia Britannica, part one, Agnosticism*

١٦. *T. E. Lawrence, Seven Pillars of Wisdom 1926*

الهوامش (*References*)

(١) أستاذ مشارك، كلية اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم – السودان.

(٢) عبد الدائم، صابر: أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية، دار المعارف، ط١/ ١٩٩٣م.

ʿbd Al-Dāʾim, Ṣāber: Adab Al-Mahǧar Derāsaẗ Tʾaṣīlīaẗ Taḥlīlīaẗ, 1993.

(٣) أبو ماضي، إيليا: الخمائل، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٧٤م.

Ǧubrān, ḫalīl Ǧubrān: Al-ḫamāʾil, 1974.

(٤) كلية غردون التذكارية أنشئت بناء على اقتراح اللورد كتشنر عند تسلمه الدرجة الفخرية من جامعة أدنبره عام ١٨٩٩م، واعتماد مائة ألف جنيهاً استرلينيا لتشييد كلية في الخرطوم تخليدا لذكرى الجنرال تشارلز جورج غوردون، والتي أصبحت فيما بعد جامعة الخرطوم لدى استقلال السودان عام ١٩٥٦م.

(٥) فرحات، إلياس: أحلام الراعي، سان باولو، ١٩٥٢م.

Farḥāt, Ilīās: Aḥlām Al-Rāʿī, 1952.

(٦) يواكيم، فارس: حكايات الأغاني، رحلة القصيدة من الديوان للأغنية، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٣م.

Īwākīm, Fāres: Ḥekāīāt Al-ʾaġānī, Reḥlaẗ Al-Qaṣīdaẗ Men Al-Dīwān Lelʾuġnīaẗ, 2013.

(٧) أبو ماضي، إيليا: ديوان إيليا أبو ماضي، دار الملايين – بيروت، ١٩٧٩م.

Abū Māḍī, Īlīā: Dīwān Īlīā Abū Māḍī, 1979.

(٨) خفاجي، عبد المنعم: قصة الأدب المهجري، ص: ١٧٤، دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٩٧٣م.

ḫafāǧī, ʿbd Al-Muneʿm: Qeṣaẗ Al-ʾadab Al-Mahǧarī, 1973.

(٩) الناعوري، الدكتور عيسى: أدب المهجر، ص: ٨٩، دار المعارف، ط/ ٣، ١٩٧٧م.

Al-Nāʿūrī, Dr. ʿīsa: Adab Al-Mahǧar, 1977.

(١٠) الشافعي، محمد بن إدريس: ديوان الشافعي، دار المعارف – مصر، ١٩٨٠م.

Al-Šāfʿī, Muḥamad Ibn Idrīs: Dīwān Al-Šāfʿī, 1980.

(١١) الزركلي، خير الدين: الأعلام، مادة مالك بن أنس، دار العلم للملايين – بيروت، ط/ ١٥، ٢٠٠٢م.

Al-Zereklī, ḫaīr Al-Dīn: Al-ʾaʿlām, 2002.

(١٢) *Encyclopedia Britannica, part one, Agnosticism*

(١٣) فرحات، إلياس: أحلام الراعي.

Farḥāt, Ilīās: Aḥlām Al-Rāʿī.

(١٤) توماس ادوارد لورنس، (لورنس العرب) أعمدة الحكمة السبعة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت.

T. E. Lawrence, Seven Pillars of Wisdom 1926.

(١٥) القروي، رشيد سليم الخوري، ديوان القروي الجزء الأول، وزارة الدولة – الجمهورية العربية الليبية، ١٩٧١م.

Al-Qarawy, Ršīd Salīm Al-ẖūrī, Dīwān Al-Qarawy, 1971.

(١٦) الشافعي، محمد بن إدريس: ديوان الشافعي.

Al-Šāfʿī, Muḥamad Ibn Idrīs: Dīwān Al-Šāfʿī.

(١٧) الطغرائي: لامية العجم، ويكيبيديا.

Al-Ṭuġurrāʾī: Lāmīaẗ Al-ʿǧam.